المصدر: الوفد
التاريخ : ١٩٩٠/٥/٢

كتاب جديد

أنور السادات.. في موسوعة التاريخ الاسلامى

عرض وتقديم: حنفى المحلاوى

حين يعجز القلم عن التعبير عن كلمات تظل حبيسة داخل تجويف الراس، وتجد طريق العصيان فى الخروج إلى ارض الواقع.. حين ذلك فقط تبرز امامى كلمات المؤلف عن نفسه. اجدها خير وسيلة مناسبة لانشاء كوبرى متين من الكلمات والحروف لنعبر عليها جميعا خلال رحلتنا مع الكتاب الذى نعرض له والسبب فى ذلك يرجع إلى اهمية الكتاب وقيمة الموضوع الذى يتناوله..

واحساسى الدفين ان مشاركتى ولو بكلمة واحدة من جانبى ربما يفسد سير حديث المؤلف والموضوع الهام الذى يحدثنا عنه. ولقد اشرت الى هذه المشكلة مرارا وفى اسابيع عديدة حين كنا نلتقى ومن خلال صفحة كتاب جديد. وعبرت من خلال كلماتى عن أن هذه المشكلة تسبب لى ارقا وخوفا. لان ماكنت اكتبه اليك عزيزى القارىء كمقدمة اعتبره فاتحة خير وضوء اخضر يظل شديد الابهار

كى ينير لنا طريق القراءة عبر كتاب نتناوله بالعرض والتقديم. ولكن سبحان الله الذى يوفقنى دائما، واجد كلمات المؤلف سواء بالتعريف عن نفسه او عن كتابه خير معين لحل هذه المشكلة. وهاانذا قد وجدت الحل هذا الاسبوع ايضا من خلال اطلاعى على التعريف باستاذنا الدكتور احمد شلبى العالم الاسلامى، الذى رغم اقتناعى انا وغيرى انه بصفته الشخصية والعلمية غنى عن البيان

الا اننى وجدت من الواجب فعلا أن اعيد الى الاذهان كلمات على هامش حياة عالمنا الدكتور احمد شلبى وهدا التعريف قد سطره بمثابة

اصداره الجزء العاشر من موسوعته الاسلامية النادرة «موسوعة التاريخ الاسلامي». وماسوف نتناوله هنا بالعرض هذا الاسبوع هو الجزء العاشر الذى يحدثنا عن «انور السادات: شخصيته وعصره - دراسة محايدة»

دراسة تفصيلية عن ثورة يوليو وزعمائها

انا مازلت اقف معكم عند غلاف الكتاب اقرا ما به من كلمات غاية فى الاهمية يلزم التنويه عنها قبل الدخول فى تفاصيل حديث الرحلة هذا الاسبوع. ان هذه الموسوعة التى خصها المؤلف بجزئها العاشر للحديث عن انور السادات رئيس مصر السابق وعصره. ومن قبل قد خص الجزء التاسع للحديث عن عبدالناصر ومحمد نجيب. ولقد تساءلت وتساءل معى المؤلف عن علاقة هؤلاء الزعماء بالتاريخ الاسلامى وتفضل مشكورا بالاجابة فى مقدمة هذه الموسوعة بقوله: ان التاريخ الاسلامى يشمل اولا تاريخ العالم الاسلامى عربا وغير عرب وثانيا: ان التاريخ الاسلامى يمتد من مطلع الاسلام وحتى الآن. وفى ضوء هذا يكون تاريخ مصر فى عهد محمد نجيب وعبدالناصر جزءا من التاريخ الاسلامى ونحن بهذا نصحح وضعا كان يقف بالتاريخ الاسلامى عند سقوط بغداد. بل يوضح لنا الدكتور احمد شلبى منهجه فى هذا المجال اكثر بقوله: «واذا كان الجزء التاسع من موسوعة التاريخ الاسلامى قد خصص للحديث عن نجيب وعبدالناصر، فان هذا الجزء العاشر قد خصص للحديث عن انور السادات وتاريخ هذه الحقبة حافل باحداث الصراع ضد اسرائيل، تلك الاحداث التى هزت العالم الاسلامى كله.

بيوجرافيا كاملة عن شخصية السادات

باطلاعى المتأنى وغوصى داخل صفحات هذه الموسوعة التى بلغت اكثر من ستمائة صفحة بالقطع الكبير راودنى احساس علمى هام بان هذه الموسوعة وفى عددها العاشر الذى نعرض له ونقدم بعض اجزائه ماهى الا بيوجرافيا كاملة عن شخصية الرئيس السادات ويشهد على حديثى هذا استعراض سريع لى معكم من خلال الفهرس الذى احتل من الكتاب ست عشرة صفحة حدثنا فيه المؤلف عن السادات من الالف الى الياء. وطبعا سوف اجد من الصعوبة ان استعرض كل ماجاء بالفهرس من محتويات. كذلك سوف اجد بالطبع نفس هذه الصعوبة حين اتناول بالعرض والتقديم مواد الكتاب لسببين اولهما: انه سيرة ذاتية جدا عن شخصه وعن اسرته وهذا يتعارض مع منهجنا فى تناول الموضوعات وعرضها على القراء. وثانيا: كثرة صفحات الكتاب وتشعب موضوعاته. وسيكون لنا بعد ذلك وقفات تطول وتقصر للتعليق او ذكر الوقائع التاريخية التى تمس حياتنا الماضية والحاضرة لناخذ منها العبرة بعيدا عن التجريح.. وذكر الاحداث الشخصية الخفية، لانها فى اعتقادى لاتفيد.

الفهرس والمحتويات فى ١٦ صفحة!!

ومايؤكد ضخامة هذه الموسوعة ماذكرته منذ قليل من طول صفحات الفهرس والمحتويات والتى سوف نذكر منها على سبيل المثال، انها تتكون من ثلاثة ابواب طويلة جدا. وكل باب منها به عدة فصول ووقفات. يسبق حديث الابواب.. مقدمة طويلة هى عبارة عن خمس مقدمات بعناوين هى:

●● مؤرخ التاريخ الحديث بين الحقائق من جانب والاعلام من جانب اخر.
●● ثورة ٢٣ يوليو واثرها على العسكريين والمدنيين - الثورة افرزت وحوشا بشرية.
●● الثورة ومصر: ماذا فعلت الثورة بمصر وبالانسان المصرى - محاكم الثورة.
●● الثورة والديمقراطية ثم الثورة والاستعمار.

وناتى الى الباب الاول وهو بعنوان السادات قبل الثورة ويستعرض المؤلف من خلاله جذور السادات ونشاته واصل تسميته وزواجه وعلاقاته بالاحزاب والجيش قبل الثورة. ثم الباب الثانى بعنوان: السادات من مطلع الثورة الى ان تولى رئاسة الجمهورية. وفيه يستعرض المؤلف علاقة الرئيس الراحل السادات بالثورة من خلال عناوين فرعية كثيرة منها امريكا والثورة. الوظائف التى شغلها السادات فى عهد عبدالناصر.. السادات نائبا لرئيس الجمهورية. وياتينا الباب الثالث حاملا عنوان: السادات رئيسا للجمهورية. وفيه يستعرض المؤلف كذلك كل الاعمال الحسنة والسيئة التى ارتكبها السادات وكذلك استعراض دقيق لكل ماهو قريب وبعيد عن السادات وعن اسرته واهله واولاده. وكذلك الاحداث السياسية الجسيمة التى وقعت فى عصره مثل احداث عام ١٩٧٠ وعام ١٩٧١ وكذلك احداث عام ١٩٧٣ وحرب اكتوبر وزيارته للقدس ويستمر المؤلف فى سرده للوقائع والاحداث لحظة بلحظة حتى عام ١٩٨١ وحادث المنصة. والشىء المدهش كذلك ان المؤلف الدكتور شلبى قد خصص نصف هذا الباب للحديث عن الحاكم واسرته واولاده وزوجته السيدة جيهان السادات. واخيرا يستعرض معنا المؤلف عصر السادات بين المساوىء والحسنات. واود ان اؤكد من جديد الى معلومة هامة وهى اننا فى استعراضنا لهذا الكتاب سنكون بعيدين كل البعد عن اية موضوعات تجرح شخصية السادات، بل سيكون حديثنا عما يدور ويقترب من تاريخ السادات باعتباره شخصية سياسية ساهمت فى كثير من الاحداث المصرية طوال فترة حكمه وقبلها. والآن تعالوا معنا لنبدأ الرحلة.

الدكتور احمد شلبى وكلمات لها تاريخ

لقد كنا على وعد بالقاء الضوء على تاريخ عالمنا الجليل الدكتور احمد شلبى.. وها نحن نبر بهذا الوعد... ليس تفضلا منا عفوا.. بل لزاما علينا حتى نكمل صورة العرض والتقديم. تقول سطور هذا التعريف: تلقى دراساته فى الازهر وفى كلية دار العلوم وفى جامعة لندن وكمبردج ثم زار الولايات المتحدة كما زار اكثر دول اوروبا واسيا وافريقيا كما مثل مصر فى العديد من المؤتمرات الدولية . بجانب ذلك درس مجموعة من اللغات الاجنبية وهو يجيد الانجليزية ، والاندونيسية . اشتغل بالتدريس بجامعة القاهرة حتى وصل الى درجة استاذ ورئيس قسم التاريخ الاسلامى والحضارة الاسلامية . له العديد من المؤلفات تزيد على خمسين كتابا على راسها موسوعة التاريخ الاسلامى فى عشرة مجلدات وموسوعة الحضارة الاسلامية فى عشرة اجزاء . وقد ترجمت اكثر كتبه الى اللغات الاجنبية .

مؤرخ التاريخ بين الحقائق والاعلام الزائف !!

البداية ساخنة .. كما سترون من خلال حديث هام وخطير . حيث يقول مؤلفنا تحت عنوان فرعى اخترته كذلك عنوانا فرعيا لهذه الفقرة ،مسكين ذلك المؤرخ، الذى يكتب التاريخ الحديث فى بلد كمصر ، انه يرى الاحداث ويعايش الحقائق احيانا ويجمع مايستطيع جمعه من الوثائق ثم ينظم ذلك وينقده ويدونه ويعلق عليه ولكنه كثيرا مايحس بانه فى جانب والعالم حوله فى جانب آخر . فهو مشدود بالحقائق الملموسة والوثائق قوية الاعتماد .. وكثير من الناس حولهمشدودون خلف اعتقاد آخر مخدوعون بوسائل الاعلام الكاذبة او مضللون بطريقة او باخرى . لقد حدث هذا فى عهد عبدالناصر كنت اجمع ماستطيع من وثائق واتتبع الاحداث بيقظة وانتباه فارى ظلاما ، وتدميرا لبلادى وارى النيل من كرامة الانسان المصرى وعدوانا على آدميته . أرى كل ذلك وادونه واسخط على الرجل الذى خان الامانة . وبينما كنت اعيش هذه الاحوال وتلك المرارة كان الناس من حولى يهتفون لعبدالناصر . فقد استطاعت وسائل الاعلام ان تضلل هذا الشعب .

ثورة يوليو واثرها على العسكريين والمدنيين

يقول المؤلف : لقد عاش السادات يتغنى بانه اول من كون تجمعا فى الجيش ليقود الى ثورة ويتغنى بانه الذى قرأ البيان الاول للثورة وحتى الحركة التى قام بها فى مايو ١٩٧١ ، سماها ثورة التصحيح . ويضيف متسائلا ماحقيقة الثورات ؟ لقد كتبت دراسة علمية دقيقة عن هذا الموضوع . اوضحت ان الذى حصل صباح ٢٣ يوليو كان انقلابا قام به الجيش ، فالفكر العلمى يقرر ان الثورة يقوم بها الشعب كالثورة الفرنسية ، وكما حدث عام ١٩١٩ . ولكن الانقلاب يقوم به بعض رجال الحكم من الوزراء او الجيش . وقد اتى انقلاب يوليو ضد ملك كريه للشعب . وفى غضون ايام قليلة مكن عبدالناصر ورجاله لانفسهم . وبذلك خلفوا عددا كبيرا من الملوك لهم مساوىء الملك فاروق او فاقوه فى مساوئه. وقد قهر الانقلاب اعداءه بسيل من الدماء والتعذيب والاعتقالات . وسرعان مااتجهت هذه الثورة لتاكل نفسها . ولقد افرزت تلك الثورة وحوشا بشرية . حيث تعرض المواطنون الاحرار على ايديهم لابشع ماتوصم به ثورة من الثورات . ويتساءل المؤلف فى المقدمة الثالثة لكتابه عما قدمته الثورة لمصر .. فيقول ان الاجابة مرة الطعم حيث انهارت مصر تماما بسبب الثورة واصبحت تعيش على القروض اما الانسان المصرى ذاته فقد عانى الويلات خلال هذه السنوات السود بين قتل وحبس وتعذيب وفصل من الوظائف ولم يجد اقل حاجة فى الاسواق فى فترة الانقلاب التى فرضها عبدالناصر فلما جاء الانفتاح الذى رعاه السادات ظهرت السرقات والانحرافات واصبح الانسان المصرى يرى سلع الترف ولا يستطيع لضيق اليد أن يحصل عليها .

السادات .. الجذور والنشأة ولعبة الحظ

سوف نحاول باذن الله خلال هذا الحيز الضيق ان نعايشك عزيزى القارىء فى جو كلمات المؤلف والقاء الضوء المبهر على خطته فى الكتابة .. والاشارة للكثير من الاحداث التى ذكرها .. وسيكون سبيلنا فى ذلك الاجمال .. نظرا لضيق المساحة . وها نحن قد وصلنا مع المؤلف الى حديث السادات وجذوره ونشاته وكونه قبل الثورة. والمؤلف لا يهدف من ذلك وكما قال الا رسم صورة للرجل فى أدق ملامحها ومميزاتها وابراز جوانب شخصيته ومراحل حياته . والدافع الذى جعل المؤلف يغوص فى قلب التاريخ كما يحدثنا عن هذه الجذور قوله : ان التربية تنقل الانسان من حال الى حال ولكن اثر الجذور لا يختفى بل يحاول ان يندفع الى السطح وتكبحه التربية فتنتصر احيانا وتضعف احيانا اخرى ، وقد كتب السادات نفسه عن جذوره ونشاته واعتقادى ـ والكلام لا يزال للمؤلف ـ انه لم يخف الكثير من عناصر حياته الاولى وكتب عنه الاخرون بروح الحدة والقسوة وان كان ذلك ايضا مع الصدق غالبا ومن كل هذه المصادر نستطيع ان نرسم للرجل صورة اقرب الى الحقيقة .. ومن بين الموضوعات المتصلة بجذور السادات الخلاف فى كونه السادات ام الساداتى .. ويحاول المؤلف ان يفند هذا الموضوع ويضع النقاط على الحروف ويحيطنا علما باصل هذه التسمية وهل هو بالفعل السادات ام الساداتى ..

وعن ذلك يقول فى مقدمة حديثه : كان من بين زعماء مصر فى مطلع القرن التاسع عشر زعيم شهير اسمه السادات . فهل ينحدر السادات من سلالة هذا الزعيم ؟! وقد اهتم الاستاذ عبدالله امام بهذه التسمية اهتماما كبيرا ، فقدم لنا صورة زنكوغرافية لوثائق فى ملف خدمة انور السادات تؤكد ان اسمه الساداتى . وهذا الموضوع يوضح اهمية الجذور فى بلادنا . كذلك من الامور التى اثارت جدلا بين المؤرخين اسرة انور السادات وزواجه الاول والثانى . ويتساءل المؤلف هل كان انور السادات نفسه هو الذى يكتب قصة حياته فى كتاب «البحث عن الذات» اما عن لعبة الحظ التى يقصدها المؤلف والتى اشرنا اليها فى العنوان الفرعى فيقول : ان رجال الجيش اثروا المتع وهدوء البال والحجرات والسيارات مكيفة الهواء وتركوا خشونة الحياة العسكرية وصلابتها . هذه هى عيشة الضباط بالعالم الثالث .

تاريخ هذا الرجل فى سطور قليلة

واذا تتبعنا حديث المؤلف الهام وذكره كل تفاصيل هذه الشخصية فلن نفلح فى تقديم كل مايذكره من معلومات لضيق المساحة . لذا سوف اتتبع هذا الحديث على سبيل العناوين الفرعية فقط . على ان يسارع القارىء فى استكمال قراءة هذا الكتاب من مصدره الاساسى . بعد ان تحدثنا عن الاصل والجذور ، يحدثنا المؤلف عن السادات بعد تخرجه فى الكلية الحربية وزواجه من ابنة العمدة .. واتصاله بالالمان نظرا لاعجابه بهتلر . ثم طرده من الجيش وحياته الصعبة بعد هذا الطرد . حيث قبض عليه بحكم قانون الطوارىء واودع سجن الاجانب . ثم عودته من جديد الى الجيش بعد حكم البراءه الذى صدر فى اغسطس عام ١٩٤٨ ، وخلال سنتين ونصف من عام ١٩٥١ حتى قيام الثورة وقعت له احداث ذات بال .. منها زواجه من جيهان وطلاقه من زوجته الاولى وعلاقته بالاخوان المسلمين ثم القصر وعودة السادات للجيش . ثم اعماله حتى قيام الثورة .

صدق ماقلته منذ بداية حديثنا .. ان هذه الموسوعة هى ملف وسجل متكامل لحياة شخصية سياسية مصرية . تركت بصماتها على حياتنا فى مصر فى العصر الحديث . ولقد وفق استاذنا الدكتور احمد شلبى توفيقا كبيرا حين تتبع حياة الزعيم السادات لحظة بلحظة منذ نشاته وحتى مماته . وهاهو يصل بنا الى فصله او بابه الثانى الضخم . ويتناول فيه بالحديث عن السادات منذ الثورة وحتى توليه الرئاسة .. ومن ذلك يقول : اننا سوف نتحدث عن الوظائف التى تقلدها السادات فى عهد عبدالناصر وعن سلوكه فى هذه الوظائف ولكن هناك احداثا سبقت هذه الوظائف وبها نبدأ حديث هذا الباب .

●● السادات ليلة قيام الثورة : هناك اقوال كثيرة عن موقف الثوار ليلة قيام الثورة فقول يرى ان عبدالناصر وعامر حضرا بعد ان استقر الامر وظهرت بوادر النجاح اذ كان يوسف صديق قدتحرك بفيلقه قبل الموعد المحدد بساعة وكان هذا من باب الخطأ ولكنه الخطأ الذى كتب النجاح للحركة . وتقول الرواية ان السادات حضر الى القاهرة من رفح حيث كان يعمل وذهب مباشرة الى منزله وكان ذلك فى الليلة التى حددت لقيام الثورة .

●● الثورة والملك : اختلف الثوار حول موقفهم من الملك وكان جمال سالم مدفوعا برعونة تتجه الى الاعدام اما عبدالناصر فاكتفى بالتنازل ويرحل عن البلاد . واتجهت النية الى ارسال انذار للملك للتنازل وبالفعل ارسل عبدالناصر السادات الى الاسكندرية يحمل الانذار للملك وكانت هذه هى المهمة الثانية التى قام بها السادات بعد اذاعة بيان الثورة .

الوظائف التى شغلها السادات أيام عبدالناصر

بعد هذه المقدمة نذكر الوظائف التى شغلها السادات فى عهد عبدالناصر وكانت على النحو التالى : رئيس تحرير جريدة الجمهورية ـ السكرتير العام للمؤتمر الاسلامى ـ وكيل مجلس الامة ـ رئيس مجلس الامة المشترك ـ نائب رئيس الدولة . هذه الوظائف التى ذكرناها على سبيل الاجمال هنا يخصص لها مؤلفنا هذا الباب ليحدثنا بالتفصيل عن تلك الوظائف وسلوكيات السادات خلال توليه لها .

عبدالناصر والسادات وهارون الرشيد

نصل مع المؤلف إلى بابه الأخير وهو سوف يحدثنا من خلاله عن السادات رئيسا للجمهورية والاحداث التى وقعت خلال فترة حكمه . ويبدأ حديثه الشيق معنا بمقدمة غاية فى الاهمية حيث يقول ، متسائلا : ماذا نفعل الآن فى تاريخنا لزعماء الثورة المشئومة . لقد كان عبدالناصر هو كل شىء .. يعين ثم يسجن ، يؤمم القناة دون ان يستشير احدا ويدفع جيش مصر الى اليمن والكونغو لهدف فى نفسه هو . ويفتح ميدانا آخر للحرب ضد اسرائيل سنة ١٩٦٧ دون ان يستمع لناصح او خبير ويقيم اعمدة هزيلة لمساعدته كهيئة التحرير ولما احس بفشلها اسماها الاتحاد القومى ثم الاتحاد الاشتراكى وصادر اموال الناس . ثم جاء السادات فالغى الاتحاد الاشتراكى وابتكر المنابر ثم حولها إلى أحزاب ثم حارب الحزب الذى اختلف معه وانتقل من الولاء للاتحاد السوفييتى الى امريكا مع علمه بانها حارسة اسرائيل عدوة الاسلام والعروبة . وعلى العموم هو صاحب الصوت الوحيد فى كل مايبدو من امور . اما عن كتابة تاريخ السادات فيتساءل الدكتور احمد شلبى : وهل نكتب تاريخه كما كتب السابقون تاريخ هارون الرشيد ! والجواب

طبعا مستحيل . لقد تحركت الأمم وفرضت نفسها على من اتجه للديكتاتورية . إنه تاريخ دولة من مطلع الثورة حتى الآن على الرغم من كل ديكتاتوريته بل على الرغم من حدة الديكتاتورية أحيانا .

التراث المظلم الذى تلقاه السادات من رئيسه

إن السادات لم يجىء من فراغ وإنما كان شريكا لثوار قاموا بهذه الثورة ثم كان امتدادا لعبد الناصر ، وقد ترك الثوار والثورة للسادات رصيدا من المتاعب والمشكلات ولهذا ينبغى ان نعطى لمحات لهذا التراث الذى تلقاه السادات وتحتم عليه ان يتعامل معه وسنلجا للاختصار قدر الإمكان . وإذا كان مؤلفنا سوف يلجا للاختصار فنحن بدورنا سوف نسجل هذا التراث فى كلمات قليلة لان المقام هنا ضيق والمساحة لا تساعدنا ـ وسوف يكون حديثنا عن هذا التراث بالشكل التالى :

● انور السادات يصفى الثوار ـ جواهر اسرة محمد على ـ عبدالناصر سبب حرب لبنان ـ اسرة عبدالناصر والملس الثمين ـ ثراء اسرة عبدالناصر ـ إفقار الاغنياء واذلال الشرفاء ـ الملكة فريدة والجوع ـ قضية كمشيش نموذج للطغيان الذى ادى للانهيار ـ مواقف عبدالناصر ضد الاسلام والمسلمين ـ عدوان على الاسلام والدعوة الاسلامية ـ اسس الاضطرابات الاقتصادية ـ جهل الثوار ـ وما أوقعه بمصر من هزائم عسكرية ـ تناقض الحياة العسكرية مع الحريات العامة ـ طموحات عبدالناصر ونتائجها المدمرة ـ حرب يونيو ١٩٦٧ ـ قادة مصر عقب الهزيمة ـ حركة الاستنزاف ونتائجها على مصر ـ مصر فى حماية السوفييت ـ معاناة الجيش من الثورة .

اخطاء الثورة طوال عهدها

يقول انور السادات عن هذه الاخطاء .. انه مع مطلع الستينيات بدات الثورة فترة المعاناة والآلام والهزائم والنكسات والأخطار البشعة من جانبنا . والحق ان الاخطاء البشعة صاحبت الثورة ليس فقط من الستينيات ، بل من مطلع قيام هذه الثورة ، واعتقادى أن السادات اغفل الخمسينيات قصدا حتى تظل هناك فترة ينسب للثورة فيها بعض المفاخر حتى يعيش فى ضوئها . والحق ان الاخطاء البشعة المرتبطة بالخمسينيات لا تقل باى حال عن الأخطاء البشعة التى ذكرها السادات عن الستينيات ، ففى اغسطس ١٩٥٢ حكمت المحكمة العسكرية التى شكلها مجلس الثورة بالاعدام على اثنين من قادة العمال . وفى نفس العام الغى الدستور وهو ابو القوانين ثم حلت الاحزاب فى مطلع عام ١٩٥٣ . وتم الاستيلاء على املاك الناس بما يسمى بالقضاء على الاقطاع .. وفى الخمسينيات فصل بعض اساتذة الجامعات وكذلك تم التنكيل بالاخوان المسلمين . ثم العدوان الثلاثى ، ثم الوحدة مع سوريا . ويؤكد السادات على هذا القصور وهذا الفشل فى قوله . إن النجاح لم يحالفنا بعد الثورة لأسباب مهمة

خطوات السادات الأولى فى الرياسة

عندما نبدا حديثنا عن مسيرة مصر فى عهد السادات نجد ان احداث هذا العصر تنقسم قسمين :

١ ـ قسم يرتبط نسبه من سنوات حكم السادات كالقضاء على مراكز القوى عام ٧١ والحرب ضد اسرائيل عام ١٩٧٣ .

٢ ـ وقسم لا يرتبط نسبه من سنوات هذا الحكم ، بل هو طبيعة فى السادات امتدت بصورة او باخرى من عام إلى عام ، وذلك كالديكتاتورية والترف او هو مشكلة امتدت عبر عدة اعوام كالديون والثورات .. ومن اجل هذا سنتجه فى هذه الدراسة إلى البدء بالاحداث التى ترتبط بالسنوات فنذكرها من عام إلى عام اشبه بنظام الحوليات ، وبعد الانتهاء من الأحداث المرتبطة بالسنوات نعود للحديث عن القضايا الاخرى التى ترتبط بعهد السادات ، دون ان تكون حدثا من احداث عام بذاته .

حوليات السادات من عام ١٩٧٠ حتى حادث المنصة

يبقى لنا مع المؤلف خلال رحلتنا عبر شخصية السادات نتبع احداثه خلال فترة رئاسته .. وهو مايسميها المؤلف بالحوليات التى بدات منذ عام ١٩٧٠ وحتى حادث المنصة .. ويسجل المؤلف للسادات خلال هذه الحوليات ادق الحوادث والقضايا التى مرت بمصر خلال كل عام .

وبداية يقول المؤلف : تولى السادات رئاسة مصر فى منتصف اكتوبر عام ١٩٧٠ بعد الاستفتاء ، ومعنى هذا ان الفترة التى كانت باقية من عام ٧٠ فترة قصيرة . ولكن انور السادات اعتاد طيلة مدة رياسته ان يعدد مفاخره من عام إلى عام ، فيذكر إنجازاته فى كل عام من اعوام رياسته ولم ينس عام ٧٠ وهو يعدد هذه المفاخر مع قصر المدة ، ونحن بحكم الحيدة لن نضن عليه بذكر مفاخره ولكننا سنعلق عليها احيانا ونضيف مالم يذكره من هذه المفاخر ومايرتبط بها من احداث . ونذكر على سبيل المثال ـ بعد إستئذان المؤلف

والقارىء ـ بعض هذه الاحداث التى ارتبطت بعهد السادات طوال السنوات العشر التى يتحدث عنها الكتاب . ففى عام ١٩٧١ جاءت ثورة التصحيح وهى احداث فى راى المؤلف لم تكن تستحق ان تسمى ثورة على الاطلاق . ولكنهم جماعة الثوار الذين استطابوا كلمة ثورة فإذا كان عبدالناصر قد استولى على ثورة يوليو وطرد زملاءه وسجنهم او قتلهم ، فلماذا لا يقوم انور السادات بثورة يتغنى بها كما تغنى سلفه بثورته ، كذلك من اهم احداث هذا العام اعلان الدستور وقد حرمت مصر من الدساتير من مطلع الثورة حتى هذا التاريخ ، فعلى مدى عشرين عاما تقريبا كانت مصر تحكم بدون قوانين وبدون دساتير ، ثم جاء هذا الدستور الذى نجد فى كثير من مواده استمرارا لاتجاهات الثورة .

عام العبور ومابعده من اعوام

إن الدارس لاحداث عصر انور السادات يجد ان احداث عام ١٩٧٣ تمثل فترة انتقال بين احداث عام ١٩٧١ التى تخلص فيها السادات من منافسيه واعدائه وبين الحدث الاكبر عام ١٩٧٣ وهو الحرب ضد اسرائيل ، ومن هنا فاننا نتوقع فى هذا العام كثيرا من الاحداث بعد ان استقر الزعيم فى كرسيه واخذ يرسى قواعده ويعد العدة للجولة العسكرية . ومن اهم احداث هذا العام :

طرد الخبراء السوفييت ـ عزل بعض الصحفيين او نقلهم ـ إقالة الفريق محمد صادق . اما احداث عام ١٩٧٣ فياتى فى قمتها حرب العبور والانتصار . ويتساءل المؤلف هل كانت هناك احداث ذات بال فى هذه السنة غير حرب التحرير ! . واكاد اتاكد ان احداثا مهمة وقعت فى هذا العام ولكن حديث الحرب طغى على كل الأحداث . ويسير بنا المؤلف حاملا قلمه كالكاميرا التى تسجل اللقطات بامانة . يزحف بنا سنة وراء اخرى فبعد ان يخصص جزءا كبيرا من حديثه عن عام ١٩٧٣ وهو عام حرب التحرير على حد قوله ياخذنا عبر كلماته الرقيقة الموفقة ليطوف بنا ارجاء كل سنوات عصر السادات حتى حادث المنصة ومابعده .